جامعة الجزائر 2 (أبو قاسم سعدالله)

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع والديمغرافيا

محاضرات في مقياس: كتابة مشروع بحث

لطلبة علم الاجتماع

سنة أولى ماستر أنثروبولوجيا

من اعداد :

أد/ مخداني نسيمة

المحاضرة الثالثة:

البحث في العلوم الاجتماعية :

- **كيف نبدأ البحث:**

تعدّ الفائدة المتوخاة من دراسة أي موضوع الركيزة الأساسية، التي تمد الباحث بالديناميكية والطاقة الضروريتين لأي بحث. ويمكن إيقاظ هذه الفائدة بمختلف مصادر الإلهام كالتجارب المعيشة، رغبة الباحث في أن يكون بحثه مفيدا، ملاحظة المحيط، تبادل الأفكار، والبحوث السابقة. كل هذه العناصر يمكنها أن تجعل الباحث متحمسا لمشروعه العلمي. إلا أن الحماس لوحده لا يكفي لاختيار الموضوع، الذي يجب أن يخضع إلى مدى إمكانية إنجازه على أرض الواقع، لذلك يجب أخذ الوقت والموارد المادية محمل الجد وتفحصهما جيدا إضافة إلى توفير المعلومات الضرورية لبناء الموضوع من مصادر موثوقة. زيادة على الدراية الكافية بمدى تعقد موضوع الدراسة. حسب أنجرس يتم اختيار الموضوع انطلاقا من فوائده أولا وعلى أساس إمكانية إنجازه ثانيا وذلك حسب الشروط والصعوبات المحددة.

- **القطيعة الابستمولوجية ودورها في البحث :**

إن كل فرد في المجتمع ينمو حاملاً معه نزعات فكرية معينة تشمل جميع أوجه الحياة، و بفعل هذه النزعات يستسهل إطلاق الأحكام المسبقة. إلاّ أنّ مهمة الباحث

الاجتماعي تفرض ملاحظة الواقع الاجتماعي في تنوّعه المستمر. من هنا، وللضرورة المنهجية، يتوجب على الباحث إجراء عملية القطعية السوسيولوجية بالنسبة للموضوع الذي ينكب على دراسته واعتباره خارج تجربته الاجتماعية الشخصية.

يتزعم عالم الإجتماع الأمريكي(تالكوت بارسونز T. Parsonons) الاعتقاد بأن الموضوعية هي نوع من المسافة العقلية بين الباحث و موضوع بحثه و يعتبرها شرطًا جوهريًا و أساسيًا لبلوغ العلم مكانته في المجتمع المعاصر، كما يحذر من وقوع الباحث بين شقى الرحى بالنسبة لنمطى الثقافة الكلية أو الجزئية السائدين في مجتمع الباحث، و ينصحه بالقيام بعملية مواءمة تمكنه من الفصل بين الثقافتين، لأن ذلك الفصل هو في رأيه دليل الموضوعية وركيزتها، كما أنه على الباحث إلزام نفسه بمنطق الشك العلمي، لأن العلم، مهمة مقدسة تستحق أن يكرس لها الباحث كل حياته في موضوعية و تجرد.(نقلا عن صلاح الفوال، د.ت، ص 94)

تعتمد السيرورة المنهجية للبحث الاجتماعي التطبيقي على « فلسفة الشك المطلق، وهذا الأخير ليس فطرياً، بل بالعكس، فنحن نميل إلى الأنانية المفرطة، والإيمان بالواقع والمعتقدات، كما أننا نتعلم المنطق والعقلانية الآلية والفكر النقدي ومن الخطأ الاعتقاد بأنها صفات ملازمة للعقل البشري».(*Benoît Gauthier*, 1997, p15)

يُطلق مصطلح القطيعة السوسيولوجية على عملية الابتعاد الواعي عن موضوع البحث بهدف الإلمام به بأقصى درجات الحيادية والموضوعية.

إن الحيدة تعبير مرادف للمنهج العلمي أو هي نوع من التعقل النسبي. فالحيدة والدقة شرطان ضروريان لكل البحوث العلمية، إن فكرة الحيدة – يؤكد العلماء – كفكرة لم تكن بدعة ابتدعها المشتغلون ببحوث العلم الحديث، و إنما الحيدة كفكرة مرتكزة على طرح الميول الذاتية عند أبواب المعامل العلمية.(صلاح الفوال، د.ت، ص 95)

هذا الإجراء الوقائي، الذي يفصل الباحث الاجتماعي عن موضوع بحثه، يهدف إلى جعل الباحث أكثر انفتاحًا على الظاهرة وأكثر تتبعاً لكل جديد فيها. كما يدفعه نحو إجراء اختبار على كل الأفكار الجزئية قبل الوصول إلى الفكرة العامة في نهاية البحث، ما يضفي العلمية على المنهج المتبع.

إن المعرفة المتكاملة هي « نتاج العقل الجدلي وليس العقل الهندسي، وأن نؤكد ذلك يعني أننا نذكر بضرورة النقد والتركيب الجدلي اللذين لا يمكننا أن نستغني عنهما دون الوقوع في المصطلحات الزائفة والتركيبات التقليدية».(بيار بورديو، (ج س) باسرون، (ج س) شامبوردون، 1993، ص 131)

المحاضرة الرابعة:

- ***بناء الموضوع:***

لا يمكننا توفير شروط بناء موضوع إلا بالتخلي عن البحث في الموضوعات التي سبق البحث فيها، هذه القِطَع من الواقعات الاجتماعية التي يدركها ويسميها الفكر الاجتماعي العفوي أو هذه "المشاكل الاجتماعية" التي لا يتحقق ادعاؤها بأنها مسائل علمية إلا بقدر ما يرى علماء الاجتماع بأنها مسائل واقعية.

وفي هذا الخصوص يقول "بيار بورديو": «يشكل الاقتراب (الطبيعي) من العالم الاجتماعي العقبة الإبستمولوجية الرئيسية، حيث أنه يتمخض باستمرار عن مفاهيم أو عن تحاليل وهمية وجامدة، و(يتمخض) أيضا عن شروط الاقتناع بصحة هذه المفاهيم والتحاليل».(بيار بورديو، (ج س) باسرون، (ج س) شامبوردون، 1993، ص 29)

إن ذاتية الباحث هي معيار أمانته، بمعنى إذا أطلق الباحث لذاتيته العنان خلال خطوات بحثه بدءًا من اختياره لموضوع البحث، حتى إعداده للتقرير النهائي له، لجاءت كل معلوماته مصطبغة بأهوائه و رغباته هو، أما إن أحسن الباحث إخراج ذاتيته من الموضوع لاتسم بحثه بالموضوعية و جاءت بياناته مفسرة للحقائق كما هي في الواقع لا كما هي في خياله و وجدانه.

كما أن للدقة دورٌ في هذا الخصوص، فحرص الباحث على اتباع المنهج العلمي أثناء بحثه عن الحقيقة، بمعنى أن يكون سعيه نحو المعرفة مجردًا و واعيًا بمختلف العوامل المحيطة بالظاهرة المبحوثة، أي على الباحث التحلي باليقظة الابستمولوجية أثناء البحث، لأن أي انحراف سواء أثناء الدراسة أو عند عرض البيانات و تحليلها و تفسيرها، ستكون له نتائج ضارة سواء على الظاهرة المبحوثة أو على غيرها من الظواهر المتصلة بها.

تلعب الذاتية دورًا مؤثرًا لدى الباحث أثناء تعامله مع الظواهر و الموضوعات المطروحة للبحث، و لو أخذنا في عين الإعتبار كيفية اختيار الموضوع المبحوث مثلا، لوجدنا أن الخلفية المرجعية للباحث و المتمثلة في خبراته السابقة و تخصصه و قيمه واتجاهاته العلمية، هي التي تشكل اختيار الباحث لمشكلة بحثه. لذلك فمن الأمور الصعبة أن تكون هناك قواعد ثابتة تحدد أسس اختيار لموضوع بحثه، لكن يمكن أن يتقيد الباحث ببعض المؤشرات على موضوعية الباحث عند اختياره لموضوع بحثه، منها الهدف من اختياره للموضوع المدروس، و مدى صلة الموضوع المبحوث من فلسفة المجتمع و سياسته، مدى مراعاة البحث لمختلف القواعد المنهجية و أسسها، كذلك مختلف الإمكانيات المادية والفنية و المعرفية المتاحة لدى الباحث.

لا يقف تأثير الباحث عند حد اختيار موضوع بحثه، و إنما تمتد لتشمل مختلف مراحل بحثه، بدءًا من وضعه للفروض أو للتصورات التي تنهض عليها مشكلة بحثه، إلى أن يجمع بياناته و يتعامل معها من خلال الجدولة و التبويب و التحليل و التفسير، ثم أثناء

استخلاصه للنتائج و وصولاً إلى الحقائق التي يسعى للتعرف عليها. لأن ذاتية الباحث يمكن أن توجهه شعوريا أو لا شعوريًا أثناء أي مرحلة من هذه المراحل، لذا عليه "باليقظة الابستمولوجية" للتفطن لهذه المشكلة في البحث الاجتماعي و الإنساني.

لإثراء الدراسة يجب الاطلاع على الأدبيات مع جمع الوثائق وانتقائها ثم تقييم نوعيتها وذلك لزيادة المعرفة واستمرار التقدم ومساعدة الدارس على تنمية قدراته في فهم المعلومات والبيانات ومعرفة المفاهيم والاسس والأساليب التي يقوم عليها أي بحث علمي.

تدقيق موضوع البحث يتم بطرح أربعة أسئلة رئيسية، أولها: لماذا نهتم بهذا الموضوع؟ وهذا من أجل ضبط أهمية الدراسة والأسباب التي دفعت الباحث إلى اختيارها. ثانيها: ما الذي نطمح لبلوغه؟ أو ما الهدف المرجو من وراء هذا البحث؟ ثالثها هو: ماذا نعرف لحد الآن؟ هذا السؤال يؤدي بنا إلى حوصلة وتلخيص المعارف المكتسبة حول الموضوع وذلك من خلال استعراض الأدبيات. الإسهامات النظرية مهمة جدا لتدقيق مشكلة البحث، حيث تقترح الاستنباطات المستمدة من الافتراضات المجردة للنظرية ميدانا خصبا للكشف عن نوع العلاقة التي تحكم الظاهرة أو الظواهر التي تم اختيارها للدراسة. و أخيرا: أي سؤال بحث سنطرح؟ تزود الباحث بالخبرات التي تمكنه من القراءة التحليلية الناقدة لأعمال التي يتفحصها وتقييم نتائجها والحكم على أهميتها و استعمالها في المجال التطبيقي والعمل.

المحاضرة الخامسة:

بناء وتحديد الاشكالية:

و قد تكتسب الطرق المختلفة لبناء الموضوع، المزيد من الفعالية عندما تستعين بالصياغة الشكلية لعمليات الاستنباط، هذه الصياغة التي تتطلب شروطاً معينة لتحقيقها.

فالإشكالية ليست شيئًا محددًا في الظاهرة يمكن ضبطه ماديًا وبشكل ملموس، بل إنها« مسار الظاهرة وحركتها الداخلية، فهي ليست بشيء يمكن حصره في عنصر واحد أو عدة عناصر، بل إنها تشمل جميع العناصر المكوّنة للظاهرة في فاعليتها وليس في حالة سكونها ».(فريدريك معتوق، 1985، ص 115-116)

تأتي الإشكالية كتحديد لمجمل مسار الظاهرة، في صراعاتها الداخلية، لذلك فهي بمثابة التحديد العام والداخلي للظاهرة في كليتها.

إن تحديد الإشكالية عند بورديو مسألة وعي، أي مسألة تنتج عن تفكير الباحث الاجتماعي وعن الجهد الذهني الذي يبذله خلال تحليله العام للظاهرة الاجتماعية، كما أن هذه العملية الفكرية المتمثلة في الأسئلة المطروحة تبقى غير واضحة ودون معنى إذا لم يعِ الباحث أبعادها وأبعاد الإشكالية التي تجيب عنها الظاهرة، فالأجوبة، كما الأسئلة تنتج عن وعي معيّن، و بالتالي فهي تحمل في طياتها إشكالية تماما مثلما تحمل الأسئلة إشكالية.

وعبقرية الباحث الاجتماعي هي في أن تتلاقى إشكالية بحثه (و بالتالي أسئلته) مع إشكالية أجوبة الظاهرة. (بيار بورديو و آخرون، 1993، ص 67)

بناء الفرضيات:

عمليا كيف نجيب على التساؤل المطروح؟ أو بمعنى آخر كيف ننتقل من الجانب المجرد إلى الجانب الملموس للبحث. تتمثل الخطوة الأولى للعملياتية بإجابة مقترحة في شكل تنبؤ أو ما يصطلح عليه بالفرضية. حدود هذه الإجابة يجب أن تكون واضحة، دقيقة، وحيادية تعكس الواقع. في حالة ما إذا لم نستطع التنبؤ تستبدل الفرضية بالهدف الذي ينحصر في الإحاطة بسؤال البحث فقط دون تقديم افتراضات قابلة للتعديل.

إن الحدود الأساسية للفرضية أو لهدف البحث هي عبارة عن مفاهيم ينبغي تحديدها لمعرفة مداها، وبذلك يعد التحليل المفهومي سيرورة تدريجية لتجسيد ما نريد ملاحظته في الواقع. هناك مفاهيم تستمد من النظريات العلمية يتم الحصول عليها بواسطة المنهج الاستنباطي، كما توجد المفاهيم العلمية المنعزلة خاصة بتلك المفاهيم الناشئة عن ملاحظة الواقع والتي يتم الحصول عليها بواسطة المنهج الاستقرائي.

تجسيد المفهوم يتطلب تفكيكه إلى أبعاد مختلفة، تترجم هذه الأبعاد إلى سلوكات أو ظواهر ملاحظة تعرف بما يصطلح عليه بالمؤشرات، وكلما كان عدد المؤشرات كبيرا كانت صلاحية البعد كبيرة، لكن كيف نبني هذه المؤشرات؟ الجواب عن هذا السؤال هو بدوره يصاغ في سؤال: ما هي العلامات الملاحظة في الواقع والتي من خلالها يمكن تحديد هذا

البعد؟ تبين المؤشرات التجسيد الناجح للفرضية لأنها تمثل الجانب المرئي للبناءات المجردة ومعها تأخذ العملياتية الوجهة الملموسة والحاسمة. قد تنتمي المؤشرات لأنواع مختلفة وهذا حسب طبيعة المتغير (المتغير مرتبط بالمفهوم)،

يأتي تحديد فرضيات العمل في نفس سياق الأفكار، فالفرضية هي ذلك الجواب الافتراضي الذي نطرحه على البحث ثم نقوم تدريجيًا بكشف صحّته أو عدم تطابقه التام مع الموضوع المدروس، ويمكن للباحث أن ينطلق من عدة فرضيات تجمعها فكرة واحدة.

يخطىء الباحثون المبتدئون عادة في عدم ضبط الموضوع بشكل دقيق وعدم تحديده قبل البدء بدراسة أحد أجزائه، ما يدفع بعضهم إلى الخلط بين الظاهرة الأصلية والظاهرة الفرعية الناتجة عن ظاهرة أخرى، فدراسة الصنف الثاني لا توصل إلى أي نتيجة ذات قيمة، ذلك أن مفتاح التفسير موجود في ظاهرة أخرى، تكون بمثابة الظاهرة الأم بالنسبة للظاهرة الفرعية المدروسة.

وإذا رفضنا الصياغة الصريحة لنسق من الفرضيات المسندة لنظرية معينة « فإننا سوف نصل، لا محالة إلى نوع من المسلمات لا تختلف أبدًا عن المفردات الخام التي تحفل بها المعرفة الاجتماعية الشائعة أو الإيديولوجية السائدة ».(بيار بورديو وآخرون، 1993، ص 70)

كثيراً ما نسمع أحد الطلاب يصرح بأنه ينوي في بحثه إجراء تحقيق بالاستمارة على مجتمع معين، بينما هو يفتقر إلى المعطيات الرئيسية لهذا المجتمع، أو لا يعرف حتى عن ماذا يبحث، وينسى أنه لا يمكن اختيار تقنية لجمع البيانات إلا إذا كان يملك فكرة عن

طبيعة المعطيات التي سيجمعها، لذلك يجب على الباحث تحديد مشروعه في البداية تحديداً جيداً.

ومما يشجع هذا الموقف الشائع الذي يسميه "ريمون كيفي" « بالهروب إلى الأمام، الاعتقاد بأن استعمال تقنية معتادة في البحث يحدد قيمة الأعمال الفكرية وطابعها العلمي ».(ريمون كيفي،ل ق كبنهود، ، ص 21)

تبدو النظرية العلمية قادرة لوحدها على مواجهة دعوات المعرفة العفوية والإيديولوجية المشوهة، وذلك من خلال مقاومة منظمة ترتكز على خليط متناسق من المفاهيم والروابط، أي مزيج من العناصر المثبتة في البحث والعناصر المستبعدة، ووحدها النظرية العلمية تستطيع بناء نسق من الوقائع ترتبط بعلاقات منتظمة فيما بينها.

بعد تصميم الإطار المفهومي والعملي، يستلزم اختبار الصحة الداخلية والصحة الخارجية للتحليل المفهومي ضمن علاقته بالفرضية أو هدف البحث. فيما يخص الصحة الداخلية يجب التأكد من عدم ترك أي شيء للصدفة، وكذا تحديد المفهوم تحديدا دقيقا وواضحا. أما الصحة الخارجية فتتعلق باختبار العلاقات بين عناصر الدراسة، انطلاقا من صياغة الفرضية بطريقة واضحة، وصولا إلى المؤشرات و مدى عكسها لحدود الفرضية أو حدود الهدف. إن مراقبات الصحة الداخلية و الخارجية مهمة لما تحويه من مراجعات نقدية للتحليل المفهومي، وتوضيح كل المفردات والمصطلحات المستعملة بدقة متناهية، إضافة إلى أنها تسمح بالتأكد من بقاء المفاهيم والمؤشرات أو المتغيرات دائما في فلك نفس المعنى.

يعد الإطار المرجعي بمثابة المنظم والحيز الذي يساعد على ضبط مشروع البحث بتحديد الفارق بين ما يرغب الباحث في تحقيقه وما عليه إنجازه فعلا وذلك من خلال معرفة مجتمع البحث الذي سيكون محل الدراسة وتحديد خصائصه. إضافة إلى تحديد الفترة المطلوب ملاحظتها. أما عنصري الوقت والموارد المادية المتوفرة لا يجب على الباحث أن يغفلهما لما لهما من أهمية كبيرة لضبط حدود البحث.

المحاضرة السادسة:

- ***الدراسة الاستطلاعية:***

هي " عبارة عن عمل مصغر للدراسة العامة "

- ***الفائدة من قيام بادراسة الاستطلاعية:***

1- زيادة "**ألفة الباحث بالظاهرة** " او الظواهر الاجتماعية محل الدراسة و ذلك عن **طريق اكتشاف معارف وافكار جديدة** تمكن في النهاية من تحديد مشكلة البحث بطريقة اكثر دقة.

2-التعرف على مدى **امكانية القيام بالدراسة**، فقد يرغب الباحث في جمع بيانات حول أنشطة إجتماعية معينة، وقد لا تكون لدى الباحث معلومات مسبقة عن مدى تقبل الجمهور لمثل هذه الاسئلة، وفي بعض الاحيان قد يتطلب الامر موافقة اجهزة رسمية أو أجهزة مسؤولة عن جوانب معينة كالهيئات الامنية مثلا.

3-إكتشاف **أولويات المشاكل الجديدة** بالبحث حاليا أو مستقبلا من خلال المعلومات المتوفرة، ومن ثم تحديد المفاهيم.

4-**تجريب أدوات جمع المعلومات والبيانات.**

5-تجرى الدراسة الاستطلاعية بين **عينة** من **نفس الجمهور** الذي سيكون الاطار لعينة الدراسة العامة .

المحاضرة السابعة:

- **الملاحظة:**

الملاحظة هي مشاهدة الوقائع على ما هي عليه في الواقع ، أو في الطبيعة ، بهدف إنشاء الواقعية العلمية ، و تكون الملاحظة علمية حين تكون إشكالية.

أ- أنواع الملاحظة:

على أساس أدائها ، يمكن تقسيم الملاحظات إلى نوعين هما:

1-ملاحظة بسيطة: تعتمد على الحواس وحدها ، و قد باتت قليلة بسبب التقدم العلمي.

2-ملاحظة بالآلة

(أو ملاحظة مسلحة) ، و الآلة بمثابة امتداد للحواس، و مكملة لها، أو تنوب منابها ، فتكبر الصغير و تقرب البعيد ، وتتجاوز الحاجز ما بين الذات و الموضوع ، إن وجد وتسرع البطئ ، وتبطئ من سرعة السريع ... إلخ ، و إن نظرنا في الملاحظة من حيث دور الملاحظة ، و نجاحه في المجالات الاجتماعية، أمكننا تقسييم الملاحظات إلى نوعين هما: الملاحظة بالمشاركة ، و الملاحظة دون المشاركة.

أولا: الملاحظة بالمشارة:

وهذه تجري أثناء مشاركة الباحث للمبحوثين في الأنشطة التي يقومون بها، ويكثر الأنثبولوجية من الاعتماد عليها ، وكذلك تستخدم في دراسة أساليب التفاعل الاجتماعي بهدف جمع أكبر قدر من المعلومات، وقد تكون المشاكرة كاملة يشارك الباحث فيها الجماعة انشطتها كاملة، أو تكون جزئية ، يشارك الباحث فيها بعض أنشطة الجماعة ، وفي الحالتين يمارس الباحث دورين هما : دور الباحث ، و دور العضو المشارك في الجماعة.

أ-أنواع الملاحظة بالمشاركة:

الملاحظة بالمشاركة إما أن تكون صريحة، يعلن فيها الباحث الجماعة بأهداف من المشاركة، وإما أن تكون مضمرة مستترة لا يعرف الباحث الجماعة بنفسه و أهدافه و نواياه ، وتكون هذه عندما لا تحقق الملاحظة المعلنة مطالب الباحث، أو يستحيل التعريف بها لأسباب تتعلق بأمنه الشخصي، وتعاون الجماعة معه .. أو غير ذلك.

ب- القواعد العامة لاستخدام الملاحظة بالمشاركة:

1- جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات المتاحة ، من مصادرها المختلفة عن المجتمع المبحوث

2- الاعتماد على شخصية رئيسية مناسبة في المجتمع المبحوث ، والتعرف على قادته الرسميين و الطبيعيين

3- في المشاركة الصريحة يجب الاستعانة بالقادة الإخباريين لتقديمه إلى الجماعة

4- في المشاركة الصريحة يشرح للإخباريين ما يريد الباحث من الجماعة أن تعرفه عنه وعن بحثه ، و التغطية القانونية لعمله

5- يجب تدريب كل من له علاقة بالملاحظة على حسن أدائها

6-يجب أن يشارك الباحث المجتمع المبحوث اهتماماته

7- على الباحث تجنب إثارة حساسية الجماعة

8- على الباحث معرفة اختيار الأوقات المناسبة و الاشكال المناسبة لطرح أسئلة

9- على الباحث أن يجيد الحصول على إجابات ، دون توجيه أسئلة.

10- على الباحث التمكن من لغة المجتمع المبحوث.

ج- كيفية تنفيذ الملاحظة بالمشاركة:

تنفيذ الملاحظة بالمشاركة يتم بجملة من الإجراءات الخاصة ، قبل الشروع بها ، و أثنائها وبعدها ، و لسوف نبين إيجابياتها و سلبياتها.

1- إجراءات ما قبل المشاركة:

أ- التخطيط للقيام بالملاحظة بالمشاركة مع العناية البالغة بما يلي:

1- تحديد أهداف الملاحظة بالمشاركة بدقة

2- تحدتد المجتمع المدروس و منطقة الدراسة زمنا و مكانا.

3-جمع المعلومات من أدبيات البحث المتاحة.

4- نتائج تحقيق الأهداف المخططة مع بيان موضوعي للملاحظات أثناء التنفيذ.

5- تفسير النتائج ، و ما يشتق منها من أبحاث لاحقة .

6- ذكر المشكلات التي اعترضت الباحث ، وكيفية تغلبه عليها.

و بخاصة المشكلات المتعلقة بكيفية دخوله ، و انضمامه إلى جماعة ، و العلاقات التي ترتبت على ذلك ، و كيفية استطاعته كسب تقلبهم له ، و ثقتهم و تعاونهم معه ، ثم كيف ومتى كان يسجل ملاحظاته، ومدى العلاقة بين الأهداف المخططة، وبين الواقع الملاحظ.

4-مميزات الملاحظة بالمشاركة:

للملاحظة بالمشاركة إيجابيات و سليبات تشكل مميزاتها.

أ- الإيجابيات:

1- صدق البيانات و كثرتها لأنها جمعت من بيئتها

2- إطلاع الباحث ، يحكم الممارسة على الجوانب الخفية من سلوك الجماعة و قدرته على مناقشته.

ب- السلبيات:

1- تأثير النتائج بشخصية الباحث و اهتماماته ، و إمكان التحيز من قبله في تقويم البيانات المجموعة.

2- المشكلة الأخلاقية عند العمل بالمشاركة المستترة ، لكونها قريبة من سلوك التجسس.

3-صعوبة التطبيق لحاجتها إلى كفاءات خاصة بالملاحظ، وتباين النتائج تبعا لمدى توافر هذه الكفاءات في الملاحظين المختلفين.

ثانيا: الملاحظة دون مشاركة

وهي ملاحظة بسيطة يراقب الملاحظ بها الجماعة دون مشاركة في أنشطتها ، مع تجنبه قدر الإمكان الظهور في الموقف ، لئلا يؤثر على الملاحظين، وسلوكهم الطبيعي، ويسجل ما يراه في سجل الملاحظات المعد مسبقا لهذا الفرض.

و الملاحظة دون مشاركة كأي ملاحظة أخرى يجب أن تكون إشكالية ، بمعنى أنها مبنية على التعارض بين الحادثة المكتشفة للملاحظة ، و بين المفاهيم النظرية السابقة ، فنقطة الانطلاق في البحث العلمي ليست الملاحظة ، و إنما هي المشكلة التي تطرحها الحادثة الملاحظة ، و يتميز هذا النوع من الملاحظة بدرجة عالية من الدقة.

1- إجراءات الملاحظة دون مشاركة:

أ- تحديد الأهداف المتوخي بلوغها بالملاحظة

ب- تحديد الوحدات التي ستلاحظ، و إعداد جداول الملاحظة

ج- تحديد برمجة تنفيذ الملاحظة ، من حيث الزمان والمكان.

د- استقبال المعلومات في نطاق الملاحظة تبعا لمقتضيات البحث.

هـ- تدريب الملاحظين المشاركين على الملاحظة العلمية واستخدام جداول الملاحظة، ويكون التدريب مبتدئا بالتعريف بأهداف و نظرية الدراسة، والملاحظة، وشرح كيفية إعداد الجداول، واستخدامها ثم تنفيذ الملاحظة بالتدرج، ثم ملء الجداول، ومناقشة النتائج كتغذية راجحة للعمل، و من المفيد أن يقوم الملاحظون بتجربة على الجماعة التي سيلاحظ بقصد توحيد إجراءات العمل.

2- مزايا و عيوب الملاحظة دون مشاركة:

أ- المزايا

1- طريقة جيدة لدراسة عدة أنواع من الظواهر الإنسانية التي لا يمكن دراستها إلا بالملاحظة

2- الجهد الطملوب أقل من مثله عند تنفيذ طرائف أخرى.

3- الجهد المطلوب أقل من مثله عند تنفيذ طرائق أخرى.

تتيح جمع البيانات في ظروف سلوكية عادية ، و في وقت حصولها

4- لا تعتمد كثيرا على الاستنتاجات ، و تساعد على تطوير مخطط جمع المعلومات.

ب-العيوب:

1- يتغير سلوك الناس حين يشعرون بأنهم قيد الملاحظة..

2- تتأثر الملاحظة بظروف البيئة الطبيعية و الاجتماعية و الثقافية.

3- مصادر الخطأ في الملاحظة:

يمكن حصر مصادر الخطأ في الملاحظة، مهما كان نوعها في ما يلي:

أ- الآلة المستخدمة ، وما تتعرض له بالفعل و الزمان و الصيانة ، و سوء الاستخدام من فقدان للكفاءة.

ب- الواقعة المدروسة ، و درجة تعقدها و اختلاطها بغيرها.

ج- الإنسان، وهو المصدر الحقيقي بسبب طبيعته الذاتية مزاجا، و حساسية و عقيدة، ومذهب ، ونحلة ، وواقعا فيزيولوجيا ، وصحيا.

المحاضرة الثامنة:

- ***طرق توثيق الهوامش:***
- ***ماذا نعني بمشكلة البحث :***

نعني بذلك موضوعات ومشكلات وأفكار البحث العلمية، وهي المقومات الاساسية التي يساهم تحديدها في بلورة وتوضيح المعالم الرئيسية لخطة البحث.

مشكلة البحث، لابد من أن تكون وإلا لما كان هناك داع لان نبحث فالسؤال الذي يطرحه الباحث على نفسه دائما هو: ماذا أريد ان أبحث ؟ والفرض لا يزيد عن كونه جملة، هي بمثابة الذي يقطعه الباحث على نفسه ويلتزم به للوصول إلى نتيجة أكيدة لقبول الفرض أو رفضه. والفرض لابد أن يحتوي على علاقة بين متغيرين أو أكثر، وما مهمة الباحث إلا دراسة العلاقة بين هذه المتغيرات.

- ***البحث عن المراجع :***

باختصار فإن البحث عن المراجع الموجودة في المكتبة يتطلب اللمام بكيفية البحث عن المعلومات والتعرف على مصادر المعرفة العلمية. وطبعا، فإن الفهارس الموجودة في المكتبة تعتبر هي المفتاح الرئيسي للحصول على المراجع التي يحتاجها الباحث. وفي العادة توجد عدة أقسام (أنواع) من الفهارس.

- ***الفهارس :***

_ الكتب : 1- فهرس المؤلفين.

2- فهرس المواضيع .

3- فهرس العناوين.

_ فهرس الأطروحات.

_فهرس المجلات والدوريات.

_ فهرس الموسوعات.

- ***الموضوعية العلمية في التوثيق :***

تعتبر الاستعانة بالمراجع والمقالات والبحوث من أهم عمليات القيام بأية دراسة. فالباحث يحاول أن يضيف شيئا جديدا، وإعطاء صورة مصغرة عن إنتاج المفكرين الذين كتبوا في موضوعه لإثرائه.

وبناء على هذا فإن الموضوعية والأمانة العلمية، والتحلي بروح الدقة والصدق في معالجة الموضوع هي أشياء نسبية. لكن الشيء الذي ينبغي أن نوليه أهمية كبيرة، هو الألمام بأصول البحث العلمي، وحسن إستعمال الوثائق، والإشارة إلى المصادر التي أخذت منها الأفكار الأساسية.

- ***الاقتباس:***

عندما يكتب الباحث، يحاول أن يستشهد بما قاله بعض الكتاب حول موضوعه، سواء أكان ذلك بقصد تدعيم حججه ومواقفه، أم لإظهار وجهة نظر أخرى مخالفة لرأيه. ولكن في كلتا الحالتين، لابد من الإشارة إلى المصدر والاعتراف بأن صاحب الفكرة ليس هو. وبهذه الطريقة يستطيع الباحث أن يثبت نزاهته وكفاءته العلمية.

- ***أنواع الاقتباس :***

1-الاقتباس الحرفي:

كثيرا ما يستعمل هذا النوع من الاقتباس ويتمثل في اخذ كلام من مرجع حرفيا كلمة بكلمة كما وردت فيه دون أيِّ يغير أو يصّحح حتى الخطأ إن ورّد في المرجع الحقيقي(وإن صادف أي خطأ في صّرف أو النحو أو غيره، عليه أن يشير إلى تصحيحه في الهامش بعد العلامة ***si*** : وهذا إذا كان هذا الخطأ يخل بمعنى الكلام. والباحث ليس مجبرا على هذا التصحيح. وإذا صحح فيكون في الهامش وليس في المتن). كما لا يفوتنا الإشارة إلى أن من شروط هذا الاقتباس، أن لا يتجاوز عشرة أسطر (10).

2-اقتباس فكرة :

إنطلاقا مما سبق ذكره في العنصر السابق فإن الإقتباس فكرة فكرة يبدأ إن أراد الباحث أن يأخذ فكرة تتجاوز عشرة أسطر فهنا يلجأ الباحث إلى إعادة صياغة الفكرة بطريقة خاصة. فالفكرة يمكن أن تكون كذلك في فصل، في عنصر، حتى كتاب أو آخر... . لكن للأمانة العلمية حتى فإن كان اقتباس فكرة فإنه ضروري الإشارة إلى مصدر المعلومة أو الفكرة المكتسبة.

- ***الاقتباس المتقطع :***

إذا أخذ الباحث جملا مأخوذة من مقطعين مختلفين، ففي هذه الحالة، لابد من وضع بعض النقاط في السطر للإشارة إلى ذلك (...) فهذه النقاط تدل على حذف بعض

العبارات، أو الجمل التي لا يراها الباحث ضرورية في الفقرة المقتبسة قد تم حذفها وذلك دون أن يفقد النص معناه الأصلي.

الاقتباس المقتطع في الأول "... _____ _____."

الاقتباس المقتطع في الوسط "_____ ... _____."

الاقتباس المقتطع في النهاية وهنا نضع ثلاث نقاط التي تدل على الحذف بالإضافة إلى نقطة التي تدل على نهاية الفترة في النص الأصلي. "_____...."

- ***الإشارة إلى الاقتباس :***

يجب أن يكون الاقتباس مكتوبا بخط مخالق أو بحجم مخالف أو بلون مخالف، بحيث يظهر في أول وهلة أنه ليس كلاما للباحث بالإضافة إلى وجوب وضعه داخل مزدوجتين أي " " .

- ***الاقتباس في الهامش :***

في العادة، تكون الفقرة على صفحة واحدة، وفي حالة ما إذا كان الاقتباس طويلا، والهامش لا يكفي فيمكن مواصلة كتابة الهامش في الصفحة الموالية، ولكن على شرط أن توضع إشارة انتقال الكتابة في الهامش من صفحة إلى أخرى : (=).

- ***أساليب الإشارة إلى المراجع في الهوامش :***

في الحقيقة هناك طريقتين في تدوين المراجع في البحث وهذا على الباحث أن يختار الطريقة التي يرتاح إليها يشرط أن يتبعها من بداية إلى نهاية البحث.

1-الطريقة الأجلوساكسونية (الانجليزية) :

هنا يقوم الباحث بكتابة المراجع التي اعتمد عليها، في متن الورقة وليس في الهامش ذلك يكون مباشرة أمام الاقتباس، وبين قوسين يضع (لقب واسم الكاتب، سنة النشر، الصفحة). وتكون قائمة المراجع المذكورة في متن الفصل أو الكتاب والدراسة توضع في آخره، وتسمى بقائمة الهوامش وتكون منظمة تنظيما تصاعديا ابتداء من أول مصدر ذكر في البحث إلى آخر واحد فيه. لكن يجدر الإشارة إلى أن هذه القائمة لا يغني من إدراج في آخر العمل "قائمة للمراجع" أي (la liste bibliographique) . في هذه الطريقة تتتالى الأرقام.

2-الطريقة الفرنكفونية (الفرنسية):

في هذه الطريقة يتوجب تقسيم الصفحة إلى قسمين قسم يكتب فيه نص وتسمى بمتن الورقة والجزء في آخر الصفحة ويسمى بالهامش الذي يشار فيه إلى مصادر الاقتباسات.

ما يميز هذه الطريقة أن كل اقتباس نجد مرجعه في نفس الصفحة كما يعاد في كل مرة ترقيم الهوامش في كل صفحة و لا تتتالى الأرقام.

- ***طرق الاشارة إلى هوامش:***

1- الهامش الذي يشار فيه إلى كتاب :

ينبغي مراعاة التسلسل الآتي في الإشارة :

اسم المؤلف ولقبه، عنوان الكتاب (تحته خط)، إسم المترجم أو جامع الفصول (إذا وجدوا)،

رقم الطبعة (إذا وجدت)، بلد النشر، مكان النشر، تاريخ النشر، رقم الصفحة، أو صفحات الإقتباس.

- nom et prénom de l'auteur, « le titre d'article »,in : titre d'ouvrage, maison d'édition, pays d'édition,année, page.

2- ***الهامش الذي يشار فيه كتاب واحد مرتين غير متتاليتين:***

إسم الكاتب، مرجع سبق ذكره، رقم الصفحة.

-Nom du l'auteur ,opcit, page.

الحالة استثنائية : إذا كان للكاتب نفسه مقالات أو كتب أخرى إعتمد عليها الباحث في دراسته أكثر من مرة ،بالتالي يكتب :

إسم الكاتب، العنوان، مرجع سبق ذكره، رقم الصفحة.

3- ***الهامش الذي يشار فيه إلى كتاب نفسه مرتين متتاليتين :***

-نفس المرجع، رقم الصفحة.

- IBID, Numéraux de page.

4- ***الهامش الذي يشار فيه الى مؤلف :***

اسم صاحب المقال،"عنوان المقال" ، في: عنوان المؤلف (تحته سطر)، بلد النشر،دار النشر، السنة، الصفحة .

Non auteur, "Titre d'article" , Titre du livre, maison d'édition, pays d'édition, année, page.

5- ***الهامش الذي يشار فيه إلى مقال في مجلة أو جريدة***

اسم الكاتب ولقبه، عنوان المقالة (بين قوسين)، اسم المجلة أوالدورية أوالجريدة تحته سطر، رقم العدد، المجلد(إن وجد)، تاريخ الصدور، رقم الصفحة.

6- ***الهامش الذي يشار فيه إلى فقرة منقولة من كتاب آخر :***

اسم الكاتب، نقلا عن : (المؤلف أو صاحب الفقرة المقتبسة)، عنوان المرجع الذي تفحصه، مكان النشر، دار النشر، التاريخ، صفحة.

7- ***الهامش الذي يشار فيه إلى وثائق حكومية :***

اسم الدولة، ثم الوزارة أو الإدارة العامة (التي قامت بنشر الدراسة)، عنوان الدراسة، اسم الناشر، والتاريخ، صفحة.

8- ***الهامش الذي يشار فيه إلى قانون :***

كتابة اسم الدولة، اسم السلطة التشريعية أوالرئاسية، أي الجبهة التي أصدرت القانون، المرسوم أو أم أو قرار...)، رقم القانون، ذكر السنة، اسم الجريدة الرسمية، العدد، التاريخ، الصفحة.

مثال: الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية، وزارة التليم العالي والبحث العلمي، مرسوم رقم 81-17 يتضمن تحديد شروط التكوين والتحسين في الخارج، الجريدة الرسمية،عدد7، الصادرة بتاريخ 17 فيفري 1981، صفحة 154.

9- ***الهامش الذي يشار فيه إلى دراسة غير منشورة :***

مثال: عصمت عبد الكريم خليفة، "نظام الترقية في الوظيفة العمومية في الجمهورية الجزائرية والتشريعات المقارنة " (رسالة ماجستير، معهد الحقوق والعلوم الإدارية جامعة الجزائر 1979).

10- ***الهامش الذي يشار فيه مقابلات شخصية :***

مقابلة مع اسم الشخص (الذي جرت سعة المقابلة)، وظيفة أو منصب (ذلك الشخص)، المكان الذي أجريت فيه المقابلة، تاريخ إجراء المقابلة.

قائمة المراجع (البيبلوغرافيا Bibliographique) :

في العادة، يحاول الباحث منذ البداية، تقسيم المراجع إلى قسمين : مراجع باللغة العربية ومراجع باللغات الأجنبية.

تصنيف : ***أ***- الكتب

ب- المقالات

ج – المجلات

د- القواميس و الموسوعات

و- الوثائق الحكومية

ي- المواد غير المنشورة

مع ذلك في كل صنف نرتب المراجع حسب ألقاب المؤلفين في كل المحاور.

قائمة المراجع:

مراجع باللغة العربية:

1- أندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، (تر : خليل أحمد خليل، أحمد عويدات) ، ط2، م2، بيروت : منشورات عويدات، 2001.

2- عنصر العياشي ، "ملاحضات حول الإشكالية المنهجية عند ماكس فيبر"، دراسات عربية، العدد 03 ،1986.

3- بورديو (بيار)، باسرون (ج س)، شامبوردون (ج س)، حرفة عالم الاجتماع، (تر: نظير جاهل)، ط1، بيروت: دار الحقيقة، 1993.

4- بيومي (محمد أحمد)، أسس وموضوعات علم الاجتماع، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، 2004.

5- جوليان فروند، علم الإجتماع عند ماكس فيبر، تر(تيسير شيخ الأرض) ، دمشق: مطبعة وزارة الثقافة ، 1976.

6- ريمون كيفي، لوك قان كمبنهود، دليل الباحث في العلوم الاجتماعية، (تر: يوسف الجباعي)، بيروت، المكتبة العصرية،1997.

7- صلاح الفوال، منهجية العلوم الاجتماعية، القاهرة : عالم الكتب، د.ت.

8- صلاح قنصوة، الموضوعية في العلوم الإنسانية، القاهرة : دار الثقافة للطباعة و النشر، 1980.

9- محمد علي محمد، المفكرون الاجتماعيون ... ، بيروت : دار النهضة العربية، 1982.

10-محمود عودة، تاريخ علم الاجتماع، ج1، مصر : دار المعرفة الجامعية، 1998.

11-معتوق (فريدريك)، منهجية العلوم الاجتماعية عند العرب و في الغرب، ط1، بيروت : المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، 1985.

12-نصري (هاني يحي)، منهج البحث العلمي، ط1، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2004.

13-يوسف بريك، مناهج البحث في علم الاجتماع، ط2، دمشق : جامعة دمشق، 2003.

14-الغامري, م.ح.، المناهج الانثروبولوجية, الإسكندرية, 1982.

15-الكبيسي, و.م. وزميله, طرق البحث في العلوم السلوكية, بغداد, 1987.

16- الشيباني, ع.م.ا.، مناهج البحث الاجتماعي, طرابلس, 1989.
17-عريفج سامي،ومصلح خالد ،ووحواشين،مفيد ، مناهج البحث العلمي وأساليبه، ط2، الاردن، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع،1982.
18-عسكر،علي،وآخرون. مقدمة في البحث العلمي، ط3، الكويت،مكتبة الفلاح، 1998م.
19-صالح بن حمد العساف، المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية مكتبة العبيكان، ط 3 ،الرياض ، السعودية، 2003
20-معن خليل عمر: الموضوعية و التحليل في البحث الاجتما عي دار الآفاق الجديدة، ط 1 ،بيروت، لبنان، 1983
21-رودولف غيفليون و بنيامين ماتالون: البحث الاجتماعي المعاصر مناهج وتقنيات ،(تر:علي سالم مركز الإنماء العربي)، ط1،بيروت، لبنان، ،1986
22-دافيد ناشيماز ،شافا فرانكفورت ناشيماز: طرائق البحث في العلوم الاجتماعية ، (تر: ليلى الطويل)، ط1، دار بترا للنشر و التوزيع، دمشق، سوريا، 2004
23-محمد حسن عبد الباسط: أصول البحث الاجتماعي ،مكتبة وهبة، القاهرة، مصر 1982
24-مخداني نسيمة، " اشكالية الموضوعية في مراحل البحث السوسيولوجي"، دراسات في العلوم الانسانية و الاجتماعية، العدد13، 2009.
25-الحارثي،زايد،عجير، بناء الاستفتاءات وقياس الاتجاهات، ط1، جدة، دار الصفا، 1412هـ.

مراجع باللغة الفرنسية:

1. *Gauthier* (*Benoît*), Recherche sociale : de la problématique à la collecte des données, Québec : PUQ, 1997.
2. *Durkheim E.*, Les règles de la Méthode Sociologique, Paris : Librairie Felin Alcan, 6éme éd., 1912.
3. *Sylwain Givonx*, méthodologie des sciences humaines, Québec : ERPI , 1998.
4. *Max weber* , Economie et société, Paris : Plon, 1971.
5. Smith, C.S. Macmillan Dictionary of Anthropology, Hong Kong, 1986

6. Maurice Angers : initiation pratique a la méthodologie des sciences humaines. Collections techniques de recherches, CEC, France,2009.
7. F. Kerlinger. Foundations of behavioral research. New York, Holt, ring hart, and Winston, Inc, 1973